

عذرا يا أهلنا . . فلقد هيجتم الشجون

دين الآباء و الأجداد

ملاحظات ومعايشات لواقع التشيع في المنطقة العربية في جنوب العراق وفي بادية والكويت

جمع " عبد الله البدري "

الفهرس

3.....	المقدمة
3.....	لواء المنتفق
4	مصارحة لابد منها
6	اين كنا واين صرنا
7	من الآباء الذين يصح التمسك بدينهم
8.....	التفاضل بـالمتقوى فقط وأشرف الأنساب ما اتصل برسول الله صلى الله عليه وسلم
9.....	بدل الفاتحة ببيت شعر
10.....	[قصة خرافية] العطشان المضطر الذي تشيع بعد تجربته
11.....	لكن الذي سبك هذه القصة وأشباهاها فانتته أمور منه
13.....	عكس قصة العطشان
14.....	الاضطهاد للاتباع وتخويفهم
14	استعلاء السادة وجورهم علينا
15	طمع سادة الخمس
15	الخمس
17.....	المتعة
18.....	أسباب مغفرة الذنوب
21.....	زوجات النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)
23.....	عاشوراء
24.....	البساط السحري
25.....	الملانكة النقالون
26.....	سب الله أكبر أم سب أهل البيت
27.....	قصتي مع من أستأجر مقعداً له ومقعداً لعمامته
30	الختام
31	الملحق

بسم الله الرحمن الرحيم

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴿٤﴾ وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين 0 وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً وبعد .

فكم حدثني نفسي تبع أسباب تشيع أكثرية المسلمين في جنوب العراق الذي انتمى إلى قبيلة استوطنته . وأن هذا التشيع الذي صبغ هذه المنطقة من العراق قد نجح في عزلها عن محيطها العربي المسلم في وسط وغرب العراق وكذلك في الكويت والسعودية وبقية المنطقة العربية التي ينسب أهلها بشكل عام إلى الإسلام السني فصار أهلنا من الأقلية الشيعية في العالم العربي الإسلامي مذهبياً مع أنهم قومياً من الأكثرية العربية .

فضلاً في الكويت التي ولدت وترعرعت في هـ وبالأخص في المناطق السكنية التي تقطنها أغلبية منتمية إلى البادية (البدو) فكنت أجد أحد جيرانني يحفظ الفضائل والأجداد في تاريخ قبيلة الدليم التي تتواجد في الرمادي غرب العراق ولا يلتفت أحدهم إلى قبائل عربية أصيلة وقريبة المسافة بل وحدودية في بادية البصرة أو بادية الناصرية (لواء المنتفق حسب التقسيم الإداري العثماني) .

لواء المنتفق (ملحق تعريف)

من بدور وتميم وبني سعيد وغزي وحسينات وأزيرج وخفاجة وبني حجييم وآل بو صالح وآل إبراهيم والزهيرية والشريفات والجوارين وغزية وبني ركاب وآل حجام وغيرهم الكثير من قبائل الجنوب العراقي المنتشعة وعامتها من بني المنتفق بن عامر بن صعصعة نسباً أو ولأه (بالحلف) حتى من لم يكن نسبه إلى بني المنتفق فيسمى منتفقياً لأن كل من سكن في هذه المنطقة حكمه آل السعدون (نيابة عن الأتراك) وسمته الدولة العثمانية لواء المنتفق .

وأستثني من هذا التجاهل والإعراض موقف جيرانني البدو من آل السعدون فتجدهم إذا ذكر آل السعدون لهجت ألسن السامعين بالحمد والثناء ولم أكن أفطن لهذا العازل ولم أكتشفه لمدة طويلة وأنا متأكد أنني مهما أقل من رأي فسيختلف فيه معي غيري حتى نصل إلى العلة التي لا تحتاج إلى كبير عناء ولا كثير فطنة إن الدليم في الرمادي من أهل السنة وأن آل السعدون شيوخ المنتفق من أهل السنة . وهذا السبب مع أنه يمكن كتابته في سطر واحد إلا إنه يطوي تحته مسائل طويلة وصفات كثيرة مهمة تفتقر بها الشخصية العربية السنية عن الشخصية العربية الشيعية علماً بأن لكليهما في الكرم قدح معلى وفي إغاثة الملهوف والرحمة بالمستجير لكليهما سبق وتقدم . ولكن الذي فُقد في هذا الافتراق عند أهلي العرب في جنوب العراق هي صفة الشموخ !؟

نعم إن المفقود هنا صفة الشموخ ، أقولها وقلبي يعتصر حزنا وشفقة عليهم.

إن التبرك بالسادة (المنتسبين إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم نسبا ويسمون في غير العراق بالأشراف وفي المغرب يسمون بالعلوين والشرب تبركا من الماء الذي بصقوا فيه وانكحاهم بنات شيوخ العشائر بأزهد المهور بل أحيانا بالجان وقد تنذر البنت بأن توهب وهي حرة للسيد أو لأبنته وبما أنه من الطبقة العالية فسيهينها أشد الإهانة بل ويهين أهلها وعشيرتها معها ويرى أن له المنة بأن شرفهم وقبل أن يرفع ابنتهم إلى الدوحة الهاشمية .

وليس مقصودي هنا إنكار شرف بني هاشم ولكي أستنكر خلق الكبر الذي مداره على احتقار الناس وعدم الاعتراف بالحق وأنا أسأل كل منصف عربي هاشمي وغير هاشمي هل نزوح بناتنا من يحقرنا !!! ؟
وإذا فعلنا فأين نحن من الشموخ ؟

عبر لي بعض جيرانني السنة في الكويت أن سبب افتراق عشيرتكم البدور عن قبيلة عنزة (القبيلة الأم) هو أن البدور لما سكنوا في العراق أكلوا من السمك وخربوا [أي أفسد لهم أكل السمك ، وفكرة التنزه عن السمك لأنه من دود البحر فكرة بدوية لها أصل يوافق عليها من حيث المبدأ بعض كبار السن عندنا ولا يميزوه على هذا الأساس إكرام الضيف بللسمك لأنه من دود البحر .
على كل حال ليس للسمك ذنب ولا على من أكله كفاة ولكن المشكلة أن السمك المقصود هنا سمك دجلة والفرات فحسب دون سمك الخليج العربي والبحر الأحمر .

مصارحة لا بد منها

إنني أريد هنا أن أضع النقاط على الحروف وأل الآن في بيت الله الحرام وقد استخرت الله قبل كتابة هذا الموضوع وشربت من ماء زمزم طالبا البركة والتوفيق واني والله لصادق مشفق وقد آلمني وأيم الله رؤية مشاهد نقلتها قناة الجزيرة في أبريل أو مايو عام 2003 ميلادية أي بعد دخول القوات الأمريكية العراق بأقل من شهر وصادف ذلك الوقت احتفال شيعة العراق بما يسمى ذكرى أربعينية الحسين رضي الله عنه الموافق 20 صفر أي بعد عاشوراء بأربعين يوماً وكان في المشهد مجموعات بشرية تزحف على الركب والأيدي باتجاه قبر الحسين ويقود كل مجموعة شخص يأمرهم بالزحف ولا يزحف ويأمرهم بلطم الصدور والحدود ولا يفعل كما يفعلون ولا أظن أحداً يحب العراقيين العرب الشيعة الجنوبيين ويرضى لهم أن يعذبوا أنفسهم ويهينوا إنسانيتهم باسم حب أهل البيت وما أزعجني أكثر أن عامة هؤلاء الذين يتقودون هذه المجموعات أشخاص قدموا من خارج العراق من أمريكا وأوروبا وإيران ولا ينتسبون إذا ما انتسبوا إلى قبيلة عربية بل إلى مدينة (نجفي - كربلائي - كاظمي - بغدادي - شامي - ناصري - نعماني - سماوي - حلي - أو مدن حتى خارج العراق لشهرستاني وسستاني - وخوئي - وقزويني) ومنهم من ينتسب إلى الأعمال والحرف والمهن . وألقاب قديمة كصدر الدولة أو السلطنة ومهنة الطب

حيث يسمي بعض العرب الطبيب حكيم وأما أهل المنطقة الأصليون ممن استوطنوا العراق في الفتح الإسلامي الأول في خلافة عمر رضي الله عنه فهو أول من وطّئهم في الفتح الإسلامي ثم من جاء بعده من أمراء المؤمنين.

هذه العشائر العربية التي ذكرت بعضها في بداية حديثي أو التي لم أذكرها فهي يصدق عليها قول الشاعر

ويقضى الأمر حين تغيب تيم ولا يستشهدون وهم حضور

وكما في المثل الكويتي (البيت بيت أبونا والقوم ناشبونا)

ويحسُن بنا أن نذكر هنا أن بعض قبائل العرب استوطنوا العراق قبل الفتح الإسلامي كبنّي شيبان من بني بكر بن وائل ولا يخفى منزلة المثنى بن الحارث الشيباني رضي الله عنه - (يوجد ملحق لقصته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة آخر الكتاب) - وتحريضه أبا بكر الصديق رضي الله عنه على الفتح لبلاد فارس.

قال صديقي (عامر) مرة بعد أن دخل شخص مجلسهم أن هذا الشخص شيعي فاستغرب أكثر الحاضرين من جرأة عامر على التصنيف بمجرد دخول الرجل وإلقاء السلام واستهزاء بعضهم بقول عامر مما دفع عامر إلى أن يقسم أن الرجل شيعي ثم بين عامر سبب تأكده أنه رجل شيعي بقوله لقد دخل الرجل وسلم وهو مطأطأ رأسه ولو كان سنيا لرفع أفقه (خشمه بل كله خشم) وصدق عامر في فراسته وأصبح هذا الشيعي فيما بعد سنيا ولي معه صحبة وأخوة.

إذا ما الجرح رم على فساد تبين فيه إهمال الطبيب

يا أهلنا في جنوب العراق يجب علينا تشخيص الداء أولا تشخيصا صحيحا حتى تتمكن من علاجه بشكل صحيح أنا على يقين أنه لن يعزل بعد ذلك هذا الجزء العزيز من أرض العروبة والإسلام والذي ما زلنا نتجرع الغصص والحنظل على فقدانه

ما زلنا نذكر أندلساً نكيها في صبح و مساء

ليست أندلساً واحدةً فلکم ضيعنا أندلساً

هذا الجزء من العراق أرسل إليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه الفاتحين الأولين في معركة القادسية ثم أردفهم جموعا من العرب كخط إمداد للفتوحات الإسلامية في المشرق ومصر ولؤلؤ أو أن شئت فقل لأبائهم أول مصريين في الإسلام البصرة والكوفة هذان الاسمان اللذان يثيران الشجن والذكريات

مجددا تليدا بأيدينا أضعناه	إني تذكرت والذكرى مؤلمة
تجدد كالطير مقصوفا جناحاه	أنى اتجهت إلى الإسلام في بلد
وبات يم	كم صرفتنا يد كنا نصرها
لكننا شعب ملكناه	

أين كنا وأين صرنا

علم النحو اشتهرت في مدرستان هما أساس إثراء هذا العلم وهما مدرستا الكوفة والبصرة .
نعم البصرة والكوفة جزء من جنوب العراق الذي ينشغل أهله الآن بالزيارة الرجبية والشعبانية والرمضانية وصواب الإمام ومجالس عاشوراء والأربعينية وفرحة الزهراء وغيرها من المناسبات الشيعية والطقوس المصاحبة لكل مناسبة .
استبدل أهل الكوفة والبصرة علم النحو بالحوزة التي تأخذ الخمس وتدور الخلافات على اقتسامه على قدم وساق ويقتل في هذه الخلافات أناس من أتباع (المقلد) الذي يجمع له الخمس أو من الدافعين أو الوسطاء أو غيرهم من الدوائر وتعتقد هذه الحوزات جواز زواج المتعة وتقربل وتحكم بسلوم وعادات وأحكام العشائر التي هي نوع من الجاهلية (الصكات . شد العلق . أخذ الفصليات) [أما الصكات فهي المعارك القبلية وطلب الثار المتبادل فيها وأما شد العلق فهو رفع بيارق وأعلام تدل على الهدنة بين القبيلتين المتحاربتين وأما الفصلية فهي البنت الحرة يسلمها وليها بزواج صوري إلى ولي المقتول لتتجنب له ولدين ذلوتين ثم هي بالخيار إما أن تبقى أو تعود لأهلها] وغيرها من الأحكام التي مثلها في القرآن ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ۚ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَثُرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ (١٠٣)

ومن هذه العادات منع الزواج في شهري محرم وصفر والتشاؤم بدخول صفر حتى أن والدي كان يطوف هو أصحابه داخل جاحور الغنم (حظيرة الأغنام) إذا رأى هلال صفر ويرددون طلع صفر يا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وليدئهم أعواد من خشب يضربون بها الجدار .

كم ينجلني أن أكتب شهادتي على أهلي بأنهم خرافيون ولكن عزائي في هذا أنني أريد تشخيص الداء بلا مجاملة لعلاج وعزائي الآخر هو أن واقع الخرافة كان سائدا في عامة المنطق العربية قبل ما يقرب من مائتي سنة ومن الله على كثير من مناطق العرب بالعلم والدعاة المصلحين بغير الله بهم حالة الجاهلية إلى نور العلم والهداية .

وعزائي الثالث أن هذا الواقع الخرافي سبق وأن كان حالا لأهلي بل لكافة الدنيا قبل مبعث النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) فشرح الله بمبعثه قلوبا غلغا وأثار به عيوننا عميا وأسمع آذانا صمّا وإنما تذهب الخرافة بالعلم والهداية .

نعم أكرها وأعيد إلى أن أموت أنا مسلم عربي من البدور من عنزة من ربيعة من العدنانين الذين هم من ذرية إسماعيل بن إبراهيم عليه وعلى نبينا وجميع الأنبياء الصلاة والسلام على التوحيد . فالتوحيد والحنيفية دين أبي إسماعيل وجدي إبراهيم الذي حطم الأصنام وتبرأ من دين قومه كله مع إحسان إلى والده .

ثم بعد ذلك حرف عمرو بن لحي الخزاعي دين العرب وسيب السوائب وجلب الأصنام من الشام وصار الجهمية يزعمون أن دين الآباء الأجداد هو ما لفق عمرو بن لحي الخزاعي (وقد أرفقتا ملحقا في الفرق بين الآباء الناجين والآباء الهالكين)

من الآباء الذين يصح التمسك بدينهم

أن دين آبائنا هو دين إسماعيل وإبراهيم لأنه من الله أولا ثم لأنه أولى فهو أبو لكل العدنانين وهذا الدين هو الدين الذي جدده محمد (صلى الله عليه وسلم) وهو صريح القرآن والسنة وهو الموافق للعقل والفتوة وسترى أخي القارئ الكريم خلال تطوافك معي في هذه الرسالة صدق هذه الكلمات وأهميتها كمقدمة لحديث طويل ذي شجون . واسمح لي الآن أن أبثك شجوني وأطوف بك في سوائف أهلي التي قد يتخذها بعضهم للاستهزاء أو المسامرة وهي في حقيقتها جراحات مكروم وقف على الأطلال يبكي غربته بعد رحيل الأحباب وطني استبيح وشب فيه ضرام .

التفاضل بالتقوى وأشرف الأنساب ما اتصل برسول الله صلى الله عليه وسلم

(ملاحظة) تمت إضافة هذه الفقرة متأخرا دفعا لسوء ظن من لا يعلم عقيدة أهل السنة وقطعا لسبيل المتصيدين في الماء العكر.

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ

أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴿الحجرات: ١٣﴾ هذا ميزان الله الذي فيه الهدى والنور والعدل والإنصاف آمن به النبي محمد صلى الله عليه وسلم ودعا الناس إليه فأمن المسلمون بما دعاهم إليه.

ولا ينفع الكافر أن يكون ابن نبي كما كان ابن نبي الله نوح عليه السلام حين قال له وقت الطوفان ﴿وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ

كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَبْنَىٰ أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَاوِيَ إِلَىٰ

جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ﴿٤٣﴾ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ﴿٤٤﴾ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ

الْمُغْرَقِينَ ﴿٤٥﴾ ﴿هود: ٤٢ - ٤٣﴾ إلى قوله تعالى ﴿قَالَ يَنْفُخُ فِيهِ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَتَكَلَّمْ

لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعْطُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٤٦﴾ ﴿هود: ٤٦﴾

وقد آمن إبراهيم عليه الصلاة والسلام وهو خليل الله وإمام الحنفاء وأبو الأنبياء ومعلوم أن أباه كان كافرا

﴿وَأَتَىٰ عَلَيْهِمْ نَبَأُ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَّلُهَا عَنْ كِفِّينَ ﴿٧١﴾ قَالَ

هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ

تَعْبُدُونَ ﴿٧٥﴾ أَنْتُمْ وَعِبَادُكُمْ الْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٧﴾ ﴿الشعراء: ٦٩ - ٧٧﴾ قَدْ

كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءُوكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا

بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٤﴾ ﴿الممتحنة: ٤﴾ فهذه التربية الإسلامية تؤكد أن التفاضل بالتقوى وقد علم

النبي صلى الله عليه وسلم ابنته وفلذة كبده فاطمة رضي الله عنها ذلك أمام الناس وكذلك عمته صفيق رضي الله عنها بل وبني هاشم بل

كل قریش وهذا العلم للجميع ففي الحديث الصحيح

أن أبا هريرة رضي الله عنه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل الله عز وجل وأنذر عشيرتك الأقربين قال يا معشر قریش

أو كلمة نحوها اشتروا أنفسكم لا أغني عنكم من الله شيئا يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئا يا عباس بن عبد المطلب لا أغني

عنك من الله شيئاً يا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئاً يا فاطمة بنت محمد سليمان ما شئت من مالي لا أغني عنك من الله شيئاً

ولاحظ معي تكرار النبي صلى الله عليه وسلم عبارة لا أغني عنكم أو عنكم من الله شيئاً وشدة حرصه صلى الله عليه وسلم على نجاته أهله ﴿ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقَرِّفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ [الشورى: ٢٣]

ودائرة القربى برسول الله صلى الله عليه وسلم تتسع من ذريته إلى بني عمومته ثم تتسع الدائرة إلى ما وصلنا من أولاد عدنان على ما ذكره ابن حزم في كتابه جوامع السيرة .

وؤمن باصطفاء الله لنبيه صلى الله عليه وسلم (إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم) رواه مسلم رقم (1181) [1\2276] .

فالنبي صلى الله عليه وسلم أخير الخيرين ففي بعض روايات الحديث فأنا خيار من خيار من خيار .

نعم اختار الله نبيه صلى الله عليه وسلم من العرب من ذرية إسماعيل من كنانة من قريش من بني هاشم .

وهؤلاء العرب الدائرة الأولى يجهم أهل الإيمان لهذا الحديث ولغيره ويغضهم الشعوبيون والزنادقة المتآمرون على بيضة الإسلام (انظر اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم)

ونحن نقف أمام كلمة سجلها التاريخ لأبي بكر حين زار عليا رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وطيب خاطره عن عدم تسليم أرض فدك لنظارته هو والعباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم

فتكلم أبو بكر فقال والذي نفسي بيده لقراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي أن أصل من قرأني " صحيح البخاري " . " كتاب فضائل الصحابة " باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنقبة فاطمة عليها السلام بنت النبي

بدل الفاتحة بيت شعر

في بادية كربلاء تقدم أحدهم (من أهل السنة) وصلى بالباس لا أعرف عددهم وبدل أن يقرأ الفاتحة قرأ على دلعونة وعلى دلعونة . فقال له من خلفه موهذي . الثانية يا فلان فقرأ الفاتحة .

وهذا الرجل عمره الآن ما يقارب الثمانين عاما وقد من الله عليه بعلم بعد ذلك وأولاده من خيرة الناس الآن .

وكانت زوجة والدي تعوذنا ونحن صغاراً بقولها (سور سور و النبيا [أي الأنبياء] حظور [أي حاضرين] صورة الكرسي [أي آية الكرسي] تصبح وتمسي البعيد يبعد والجرب يخطي) وهذان المثالان أوردتهما حتى تعيش معي أخي القارئ الكريم في البساطة التي يفكر بها أهل جنوب العراق حيث اختلط عندهم القرآن بالشعر لجهلهم .

[قصة خرافي] العطشان المضطر الذي تشيع بعد تجربته

منذ أمد بعيد في أول التزامي سمعت قصة من أبي ومدارها أن رجلاً سنياً قطع الصحراء وفقد الماء الذي كان عنده قبل أن يصل إلى غايته فدعا وانتخى بأبي بكر لعله يغيثه فلم ير إلا كلاباً سوداً تنبح حوله ثم انتخى بعمر بن الخطاب فلم تكن النتيجة بأحسن من المرة الأولى لأن الكلاب تزايدت . ثم خطرت له فكرة فقال لم لا أجرب إمام الشيعة علي بن أبي طالب وفعلاً انتخى بعلي عليه السلام وإذا بفارس على فرس أبيض وببده الماء يسقي ذلك السني المستغيث وبعدها عرف فلان مثلاً (كأظم) الحق وصار شيعلي وهذه القصة سمعتها من الحجي عبد علي وزاد أن صاحبها فلان من عشيرة كذا من الفلانيين . وسمعتها أيضاً من سيد خلف (من أهل البصرة وقد مات منذ زمن) . وسمعتها من المعمم الذي سافر معي من الديوانية إلى كربلاء (بتحوير يأتي ذكره في مكانه في هذه الرسالة بليد الله) . وسمع مثلاً أو قريباً منها شيخ عالم سني ذو قلم سيال حفظه الله عندما تعطلت سيارته مرة في الكويت

ومثلها رواية عن شيخ عشيرة لا أريد أن أذكر اسمه نقل قصتهم حينما قطعوا الصحراء وكاد يقتلهم العطش وكيف أنهم وجدوا الماء بعد دعاء علي رضي الله عنه وبعد أن شربوا وسقوا خيلهم قال الشيخ رميت ملابسني لأسبح فلماذا بقي أعق على تراب وصوت يقول هذا الماء للشرب فقط .

والحديث ذو شجون كما تقول العرب وهذه القصة فيها عاطفة وأحاسيس ولي فيها ومعها عدة وقفات هي كما تلي

1- رجل سني وتشيع كونه احتاج ولم يجد منتقداً ينقذه من أهل السنة (حسب عقولهم) وهذا حال عامة قبائل جنوب العراق التي تشيعت بعد أن لم يفدها (حسب عقولهم) كونهم سنة في رد عدوان الإيرانيين ولا ظلم الأتراك العثمانيين

2- السفر في الصحراء والتعرض للعطش والهلاك والموت وهذا شيء ملموس مجرب لا يكاد يستثنى أحد من هذه التجربة وألمن جرب الانقطاع في الصحراء وفقد الماء في الصيف ومثلي كثير وبعضهم مات عطشاً نسال السلامة والعافية .

3- دعاء الضرورة أمر يحتاج له كل إنسان لتجدد المصائب على كل إنسان ما دام على قيد الحياة

﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَكَّرُونَ﴾ التوبة: ١٢٦ .

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ البلد: ٤

4- الفضل والكرامة في الإسلام لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثم لأبي بكر ثم لعمر ثم لعثمان ثم لعلي رضي الله عن الجميع .

لكن الذي سبك هذه القصة وأشباهاها فاته أمور منها .

1 - إن المضطر الذي يشرف على الهلاك يجب عليه دعوة من يسمعه ويحييه فيجب عقلا أن يكون المدعو قريبا سميعا بصيرا حيا قادرا مجيبا وهو الله وحده لا شريك له في هذه الصفات ولا في غيرها وكل من سواه ناقص السمع والبصر والحياة و القدرة والإرادة والإجابة أو عديم السمع والبصر الخ ﴿ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ﴿٦٥﴾ ﴿ قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَ فِي الْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ﴿٦٦﴾ غافر: ٦٥ - ٦٦

﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدًا ﴾ ﴿٦٧﴾ ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ ﴿٦٨﴾ النمل: ٦٢

﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْفَيْصَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴾ ﴿٥٩﴾ ﴿ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴾ ﴿٦٠﴾ الأحقاف: ٥ - ٦ .
إن القارئ للقرآن يجد هذا الأمر واضحا جدا .

وما أرسل الله الرسل إلا لهذا وبهذا ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾ ﴿٣٦﴾ النحل: ٣٦

بل إن القارئ للقرآن الكريم يعلم أن الحكمة في خلق الخلق هي هذه ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ ﴿٥٦﴾ ﴿ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ ﴾ ﴿٥٧﴾ ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ ﴿٥٨﴾ الذاريات: ٥٦ - ٥٨

2- من حقي أن أتساءل لماذا لم يستغث هذا المضطر برسول الله (صلى الله عليه وسلم) في بداية أمره أم أن دعاء الرسول (صلى الله عليه وسلم) شرك ؟ والجواب نعم إن دعاء غير الله شرك والرسول صلى الله عليه وسلم غير الله وهذا الأمر واضح جدا ثم تقول ومن هو أقل منه وكل الخلق دونه (صلى الله عليه وسلم) فهو من باب أولى بأن يكون دعاؤهم شرطا .

3- ألا يعلم راوي هذه القصة وأشباهاها أن الحسين رضي الله عنه وعليه السلام مات عطشاً (حسب روايتهم) هو وأهل بيته فلماذا لم يغثهم أبوهم علي رضي الله عنه بشربة ماء فهم أولى من صاحبنا بطل الخرافة ولم يغثهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو جدهم . لا بل في حياة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعث جعفر بن أبي طالب وزيد بن الحارثة وعبد الله بن رواحه وقد قتلوا وهو حي يعلمه الله بذلك ويتعاهم للمسلمين ولم يقدم لهم الدعم من إسناد في الأرض وهو في المدينة (صلى الله عليه وسلم) غائب عنهم والذي يرد الشر عن الخلق هو الله الشهيد والذي هو على كل شيء قدير وهو العليم المجيب . وهذه الأسماء لله أسماء حقيقية وما يشق من هذه الأسماء من صفات هي صفات حقيقية لله تليق بذاته العلية يجب علينا أن نعرف ربنا ونوحده بعلمنا أنه ليس أحد من الناس مثله في شيء من صفاته ومن أعتقد أن هذه الصفات الإلهية هي صفات لأحد الخلق فقد أشرك بالله ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾

وَالْأَرْضَ جَمِيعًا فَبَضَّئُهُ، يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَكُوتِ مَطْوِيَّتُ بِيَمِينِهِ سُبْحَنَهُ، وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾

﴿ الزمر: ٦٧ ﴾ وهذه العقيدة في الله عز وجل تسمى (التوحيد) واعتقاد أن غير الله له صفات الله هذا يسمى (الشرك) وإذا زللنا هنا فقد وقعنا في حيل الشيطان وابتعدنا عن الطريق المستقيم الذي أمر الله به ومشى عليه محمد (صلى الله عليه وسلم) ومشى عليه آل البيت من الصحابة علي وفاطمة والحسن والحسين وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن جعفر وغيرهم . ومن جاء بعدهم من ص الحبي ذريتهم كالحسن المثنى وإخوانه وذرا ريم الصالحين وعلي بن الحسين وصالح ذريته . وهذا الطريق المستقيم هو طريق أبي بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذي النورين وعامة الصحابة ومن صلح من ذرا ريم من أهل الإسلام وهذا الطريق المستقيم هو مدرسة محمد (صلى الله عليه وسلم) التي ربي عليه أتباعه كافة (فبلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة) وهي مدرسة الإسلام الوحيدة لا كما يقول دعاة الخلاف والفرقة أن النبي (صلى الله عليه وسلم) ربي مدرسة الصحابة ومدرسة آل البيت وهذا القول بالإضافة إلى عدم استناده لدليل صحيح ففيه سوء ظن بالنبي (صلى الله عليه وسلم) لأنه يلزم أن يكون أخلص لبعض الصحح دون الآخرين وهو الذي قال الله فيه ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ ﴿١٠٧﴾ الأنبياء: ١٠٧ . بل كاد يقتل نفسه هما من عدم إيمان من كفروا به في مكة ﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَى آثَرِهِمْ إِنْ لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾ ﴿٦﴾ الكهف: ٦ . لقد رباهم (صلى الله عليه وسلم) تربية واحدة ونجح في تربيته (صلى الله عليه وسلم) وكانت النتيجة ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ ﴿١١٠﴾ آل عمران: ١١٠ .

ولو قيل لأهلنا في جنوب العراق إن العالم الشيعي أبو القاسم الخوئي فشل في تربية تلاميذه وقد خالفه جميع تلاميذه إلا خمسة أوعشرة لقالوا هذه إساءة للإمام الخوئي واتهام له بالفشل وعدم الفطنة في التمييز إذ وضع ثقته في من لا يستحق وتقول لهؤلاء فأين غيرتكم في الذب

عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والقول عليه بأنه كل من عاشرهم قد تركوا سبيله بمجرد موته وأساءوا إلى ابنته وابن عمه وتآمروا ومكروا . . . إلى آخر ما يتداوله قصاص الشيعة .

يا قومي يا أهلي يا أهل الغيرة والحمية أين غيرتكم على دينكم وعلى أهلكم وبني عمومكم من العرب الذين صحبوا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولا تظنوا بالنبي (صلى الله عليه وسلم) إلا تام الظن الحسن من اختيار خير الأصحاب والثقة بأكمل الناس وأنه زرع خير البذور وأنتج الله خير الثمار .

وأن قول بعض الشيعة أن أصحاب النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) فعلوا ما لم يفعله اليهود ولا النصارى .
إن هذا القول فيه مجازفة واعتداء وهو نتيجة لكثرة الدس والسب المتكرر وهو نجاح لأعداء النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) بأن جعلوا بعض المسلمين ينالون من نبيهم وأصحابه بحجة حب أهل بيته والانتصار لهم .
وسياتي مزيد إيضاح بأذن الله . فيما يلي:-

عكس قصة العطشان

في محافظة الناصرية لنا صاحب أعرفه اسمه حسن وهو شيعي دعاه بعض أصحابنا إلى السنة وحب الأصحاب بالإضافة إلى المحافظة والبقاء على حب آل البيت الحب الشرعي ولكن أصدقاء السوء لم يتركوه وصرخوا يشوشون عليه بأن طريقة أهل السنة هي عكس طريقة أهل البيت وأنه إذا صار سنيا فقد خسر أهل البيت إلى آخر هذا التشويش و(حسن) هذا إنسان بسيط على الفطرة العربية من البساطة والسطحية فعاش في صراع مدة من الزمن وجاءته البشرية من ربه عن طريق رؤية حق هداة الله فيها وقد رأى في المنام أن كلابا على صورة المشوشين تنبح حوله وتلاحقه وقد أخافته فأتى رجل تظهر فيه وعليه علامات الإصلاح فرد هذه الكلاب عنه وقال له أكمل طريقك فسأله حسن من أنت ؟ فقال أنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه . وهذه القصة أصدقها وأعرف صاحبها وهي كما يقال (رجحت الصحابة ولم أخسر آل البيت) وهي تفسير قوله الله تعالى ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الفتح: ٢٩]

﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ
الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (آل عمران: ١١٠)
أي جميع المسلمين وأولهم من عاصر النبي (صلى الله عليه وسلم) من الصحابة والقرابة .

الاضطهاد للأتباع وتخويفهم

إن قومي في جنوب العراق فيهم شجاعة بعضهم على بعض فسرعان ما يصكون ويشور التفك (البنادق) بينهم وتكون حصيلته في نفوسهم
ونفوس أعدائهم .

وفي مقابل هذا يضطهدهم السيد ويظلمهم ويجور عليهم ويحالف بعض القبائل ضد بعض ويكون جاسوسا للحكومة عليهم وربما كان
المرجع الأعلى جاسوسا للحكومة على الأتباع وعلى الحكومة العراقية لصالح إيران لأن إيران أحق بیره ف[الولد للفراش] وهذا الأمر اشتهر
به محسن الحكيم والناس ترى الآن ماذا يفعل أولاده بالعراق كوكلاء عن إيران وغيرهم كثير مثلهم وربما شر منهم .
وللإنصاف إن في إيران من لا يرضى بأفعالها وسياساتها ولكن هذه الأصوات ضعيفة مغلوبة .

استعلاء السادة وجورهم علينا

ومع كل هذا الذي توافر فيه القصص الكثيرة غير المتناهية لا يتعرّضون لمن يروونه سيّدا لماذا (لا يشور بيك) (سيد وأشور بيج واقطع
بناتج) [الشارة هي تأثر الشخص المراد بفقدان أو نقصان عقل أو مال أو جاه أو نفس أو صحة بسبب غضب السيد .

من بني عمومنا بل شيخ فخذ من البدور رأى في المنام أن حية التفت حول رقبته فأخبر بهذه الرؤية بعض جلسائه وبعدها حدث أمران
الأول خطب سيد ابنة هذا الشيخ ولم يوافق هذا الشيخ على إنكاحه بداية الأمر الثاني مرّ عائن (حسود) بغنم الشيخ وقال كلمة ولم
يذكر الله ثم أن الغنم صارت تماوت أمام عين الشيخ وجماعته .

فجاء أحد أقارب الشيخ وهو جاهل مشفق على شيخه وحلاله فقال تلاحق روحك لي شيخ فلان وزوج السيد لا تروح الغنم كلها تراه
شور بيكم فبادر الشيخ بالتزويج وكان هذا السيد هو الحية التي التفت على رقبته لسوء خلقه وطبعه وطمعه ودناءته حتى شاع عند
أهلنا في جنوب العراق المثل القائل (طمع سادة) . (وقد ارفقتا قصة من السيرة النبوية تبطل شارة السراة)

طمع سادة

الطمع خلق تكرهه العرب ولا يوصف به إلا الأراذل ولكن في جنوب العراق هذا خلق (طبقة المدينين المنسوبين إلى آل البيت) حاشى أهل البيت الحقيقيين من ذلك . لقد كانت العرب تضرب المثل بالطمع ب(أشعب) ولكن في جنوب العراق ذهب بسوق أشعب . المعممون بالعمائم السوداء والخضراء

دعوت على عمرو فلما مات سرني فلما أتى زيد بكيت على عمرو

وكان أبي كثيراً ما يقص علينا قصة السيد الذي ضيَّفه أهل بيت في جنوب العراق وكان غداً وهم دجاجة وطلبوا منه أن يقسمها لتحل عليهم البركة فقال لكم الجناحان والرجلان والذنب والحوصلة والكبد والقلب والرأس والرقبة وما تبقى من الدجاجة فهي لأخيكم المؤمن . يا له من زاهد يؤثر الآخرين على نفسه !!!؟؟؟؟
ولاحظ معي أخ القارئ الكريم أن الباقي من الدجاجة هو أحسن ما يؤكل منها وهو صدر الدجاجة والساقان والفخذان .

الخمسة

لم يكن أهلي يعرفون الزكاة ولا الخمس أيام البادية وقد أراد الحجي لفته البدري بعد أن ألفت غنمه (زادت على الألف رأس) أن يؤدي زكاتها فجلب حسب ظنه عالماً من النجف وأخبره بالأمر فقال له (العالم) النجفي لا تخرج الزكاة ولكن أخرج الخمس فهو أثوب وما زال به حتى وافق على إخراج الخمس وبعد أن قرأ النجفي القيمة المطلوبة سأل الحاج لفته البدري عن أسرة فقراء من الزويد من البدور (نفس البطن الذي ينتمي إليه الحاج لفته) هل يعطيهم من هذا المال فهم فقراء ولهم رحم قد أمر الإسلام بصلتها فأجاب الفقيه النجفي هل

يستطيع أن يضرب ابنهم بالمسحاة فأجاب الحاج لفقنم قد كان هذا الابن الأكبر لأسرة الفقراء هذه حاضرا يسمع فأجاب الفقيه النجفي (أيتام النجف أولى) وأخذ الأموال وذهب وأورث فقراء البدور اللهب .

هذه القصة حدثني بها ابن ذلك الفقير وسمع الحوار ووعاه وعاش محروماً مع أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بصلة الرحم م وأرسله الله بذلك مع التوحيد عن عمرو بن عنبسة رضي الله عنه قال : (أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول ما بعث وهو في مكة فقلت : ما أنت ؟ قال : أنا نبي ، قلت : وما النبي ؟ قال : رسول الله ، قلت : بم أرسلك الله ؟ قال : بأن يعبد الله ، وتكسر الأوثان ، وتوصل الأرحام بالبر والصلة) ولما سئل عن الصدقة على الأقارب أجاب النبي صلى الله عليه وسلم : " وهي على ذي الرحم اثنان صدقة وصلة " والنبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ : " خذها من أغنيائهم فردّها في فقرائهم " وهو في الصحيحين بلفظ : " فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم "

و الآن ابن هذا الشاب (الذي نشأ فقيراً بين أهله وقبيلته التي تستقي فقهاء النجف) هو صاحب لي وله من الأولاد الآن ما شاء الله وعنده من المال ما كافاه الله به عن الناس والحمد لله وحده أولاً وآخراً .

وقارن أيها القارئ الكريم بين أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وقوى العالم النجفي هذا يتضح لك الحق بلا ريب .

وكان بعض من يحسب الخمس على من يريد إخراجه من البدور أيام البادية يحسب عليهم حتى الطين الذي يضعون عليه قدور الطبخ (الأثافي) وهنا يحق لنا أن نصرخ مستنكرين هذا الجبل المركب والطمع والاستعلاء والاعتداء .

وهذه هي ثلاثة الأثافي كما تقول العرب قديماً . . ! ؟

يا أهلي ويا قومي الشيعة في جنوب العراق بالله عليكم كم مرة ذكرت الزكاة في القرآن الكريم ؟ !

نحو اثنين وثلاثين مرة وهل ذكر الخمس إلا من الغنيمة من الكافرين في سورة الأنفال وهل من سوى المسلم بالكافر المقاتل بأخذ خمس ماله قد أكرمكم أم لا ؟ ! ! ! ! !

ثم أليست الزكاة ثالث أركان الإسلام بعد الشهادتين والصلاة ؟ ! فهل سمعتم بشيعة ربي من جنوب العراق يؤدي الزكاة ! لشرعية ؟ ! اللهم إلا زكاة الفطر التي تخرج بتمام عدة رمضان ؟ !

هل يعلم قومي شيعة جنوب العراق أن الزكاة حق للفقراء في أموال الأغنياء ؟ !

هل مر بقومي ضعيف شيعي يساعد من الزكاة لأنه فقير لا لأنه تابع لحزب معين أو يراد منه دور يؤديه في خدمة جمعية معينة أو حزب معين أو مصلحة ينفذها وتعطى له هذه الأموال بهذه النوايا .

هل يعلم قومي أن أموال الخمس تؤخذ من أموال أغنياء وفقراء الشيعة إلى جيوب أغنى طائفة منهم حتى يقيموا بها أجدادهم ولأولادهم (في لندن وغيرها من مناطق العالم) وأن وكلاء الخمس (من أوثق الناس!!!!!!!!!!!!!! ؟) وجلسات أولادهم في السكر والعربدة من أموال الخمس (الحلال) الذي يخرجهم المؤمنون الموالون .

وأن الفضائح في حي السيدة زينب في أطراف مدينة دمشق قد أركمت الأنوف .

وبينما ما زال كثير من عوام الشيعة يعتقد بقداسة الخوئي وان اسمه عليه هالة الإجلال والتوقير فقد اكتشف سكان حي السيدة زينب في الثمانينيات والتسعينات ميلادية ممن كانوا يسمون المعارضة العراقية الشيعية سابقا والآن هم السلطة الموالية للاحتلال الأمريكي والاحتلال والنفوذ الإيراني .

أقول اكتشف عامة هؤلاء أن لأبي القاسم الخوئي أخا اسمه جواد أو جودي وأنه نصراني في لبنان (توفي قبل سنين) وأن من ذريته (المباركة) الراقصة هويدة الهاشم حسب ما ذكر عباس الخوئي [ابن المرجع الشيعي المعروف أبي القاسم الخوئي] ليعض ندمائه في إحدى جلسات الخاصة .

المتعة

منذ وعيت على الدنيا وأنا في مجتمع محافظ ومن أراد الخروج على هذه المحافظة فعليه ألا يجاهر وأن يتعد بدنياً وجسدياً وسمعت لثما سمع غيري بما يسمى ب(حي الطرب) والقائمين عليه المعروفين في العراق باسم (الكاولية) وأنهم أناس غجر ديوثون تشتغل نسايتهم وتمتهن الزنا فمن أراد الزنا فهذا المكان مظنة الزنا وهو إذا فعل هذا الفعل فعليه إثم وعار ولا يمكن أن يكون مأجوراً على زناه لأنه شيعي يستحل المتعة ، بل بلغني أنه كان في بعض مناطق جنوب العراق إذا رأى بعض وجهاء الحي أو لاحظوا أو علموا فتاة قد بلغت وتأخرت في لبس العبادة طرق وفد منهم الباب على والد الفتاة وأخرجوه بأن يعرضوا عليه المال ليحجب ابنته لأنه إنما تأخر لأنه ما عنده المال الذي يشتري به الحجاب .

ثم بعد أن كبرنا سمعنا بشيء اسمه زواج المتعة يوجد في إيران وفي حي السيدة زينب في سوريا . وأن القائمين عليه معممون يديرون شقق فيها بنات جميلات تختار من تشاء منهن لتزوجها ساعة أو أكثر أو أقل و لك الأجر والثواب وأنت غير آثم لأنه زواج (شرعي شيعي) ولكن الذي لا يعلمه عامة الناس أن أهل جنوب العراق لم يستفيدوا من المتعة وأحكامها شيئاً إذ إن المجتمع العربي العشائري في جنوب

العراق يعيرون بالمتعة و أنها مما أباحه الفقه الشيعي وهذا الحكم أينما ذهب الشيعي يعير به ويثار ويقال له أعطنا أختك متعة ساعة ولم يجرأ شيعة جنوب العراق إلى الآن أن يتبرؤوا من هذا العار ويقولون نحن بريئون منه فلا تعيروننا بفعل العجم وديانتهم .

ثانيا يضاف إلى ذلك أنه ليس في الإسلام ما نعير به ونستحي منه ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ
أَخْلَافًا كَثِيرًا ﴾ النساء: ٨٢

فكل ما فيه عارٌ أو تناقض فهو ليس من الإسلام وهو لا يحتاج إلى عبقري ليكتشفه بل الأمر واضح لكل أحد وسهل الفهم ثالثا إذا طلب شيعي من سيد أن يتمتع بموليته قال السيد نأخذ ما نعطي . حتى لو كان المقابل سيدا مكافئا أيضا . وهنا سؤالي عامي (أحلال عليك حرام على غيرك) سمعت من بعض أقاربي حينما أثرته وعيرته بالمتعة فقال يقول جعفر الصادق (نجيزه ولا نفعل) وأنا أستغرب من هذا العقل الذي يقبل هذا القول الذي من معانيه أن في الدين تشريعات (لأولاد الخانية) وتشريعات أخرى للطبقات الأرستقراطية حاشا دين الإسلام .

أسباب مغفرة الذنوب

طبع الإنسان على الخطأ والمعصية ومن أراد الله به خيرا تاب من معصيته ورجع إلى ربه قبل موته وقبل طلوع الشمس من مغربها وقبل خروج الدابة اللتان هما من أشراط الساعة الكبرى وفيها ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَتُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ
أَنْظُرُوا إِنَّا مُنْظِرُونَ ﴾ الأنعام: ١٥٨ وعن أنس -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وعلى آله وسلّم- (كل بني آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون) أخرجه الترمذي وابن ماجه وسنده قوي ﴿ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ ﴾ ١ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ
اللَّوَامَةِ ﴾ ٢ أي النفس التي تلوم صاحبها دائما على فعل المعاصي وترك الطاعة .

وهذه الذنوب تكفر عند أهل السنة بالتوبة والاستغفار وبالحسنات الماحيات والنوافل وترك الكبائر وإقامة الحد الشرعي وبالمصائب من مرض وهم وغم وحتى الشوكة يشاكها وبسكرات الموت وبعباب القبر وبأهوال القيامة ثم بعد هذا كله إن بقي شيء من هذه المعاصي لم يكف فنارجهم يدخلها المذنب حتى يظهر من معاصيه الباقية حتى يطيب لدخول الجنة وهو ما يسمى عند بعض أهل العلم التخلية قبل

التحلية أي يتقى قبل أن يصطبغ بالطعم الحلو للثُمَّ ل من الناس . هذا باختصار شديد وبدون ذكر للأدلة المعلومة لمن له أدنى نظر في الكتاب والسنة وكتب أهل العلم [راجع لمزيد من المعلومات كتاب أسباب المغفرة للشيخ سيد حسين عفاني] .

أما بالنسبة للتربية التي يتربى عليها أهلي أو تكرر دائما على مسامعهم فإن الذنوب مهما عظمت ثم قام العبد بعمل أو اختلاط بالموالين لأهل البيت وحتى من دون نية فليذنبه تغفر . وهذا الكلام الذي أزعجه أذعنه بقصص يرويها (الموامنة) [هم الأشخاص الذين يرتقون المنابر المقامة من بداية محرم عادة و يقرءون على الناس قصة مقتل الحسين سنويا بالحن ومقامات عاطفية مؤثرة] في المجالس الحسينية يؤدبون بها الناس ويضربون لهم الأمثال فمن هذه القصص أن رجلا كان عمله قاطع طريق [يجمع بين السرقة والقتل] وقد يهر به زوار قبر الحسين بعد تمام زيارتهم فيقتل منهم ويهلب من أموالهم ما استطاع ثم رآه الناس بعد موته في المنام قد دخل الجنة والسبب أنه أصابه غبار الزائرين لقبر الحسين علما بأن هذا الرجل لم ينوم س هذا الغبار ولم يتب قبل الموت .

وليس من المبالغة أن أخبر بأن العلم المورث من الآباء والأجداد بأن زيارة الحسين مكفرة لجميع الذنوب بما فيها ترك الصلوات المفروضة . ومن القصص قصة المرأة البغي التي احتاجت إلى إيقاد نار في دارها لتطبخ أو تدفأ في يوم عاشوراء وكان بالقرب من بيتها قدر تح ته نار تطبخ الهريسة التي يأكلها الشيعة يوم عاشوراء ويسمونها هريسة الحسين رضي الله عنه فأخذت حطباً ونفخت على طرف النار لتأخذ قبسا تصطلي به ثم رآها بعضهم بعد موتها في المنام أنها دخلت الجنة لأنها أصابها رماد هريسة الحسين .

القصة الثالثة قصة الرجل السكير الذي وقف في الطريق وهو مثل (يشوف الديج زمال) (حتى يمي الديك حمارا) فمر به القارئ الذي يقرأ المقتل للحسين فطلب منه السكران أن يقرأ على الحسين فأجاب المعمم بأنه يعتذر عن القراءة لعدم وجود المنبر الذي يجلس عليه ليقرأ . فقال السكير وقد أحنى ظهره اجلس علي واقراً ففعل المعمم وجلس على ظهر السكران ثم دخل هذا السكران الجنة لأنه صار منبرا للحسين .

كل هذه القصص تعالج هواجس المستمعين فمنهم قاطع الطرق ومنهم الزاني ومنهم شارب الخمر ومنهم من جمع بين هذه الذنوب ومنهم من نقص منها ومنهم من زاد وأسرف ولكن المستمعين محبين للحسين بإرادتهم يحضرون المجالس الحسينية وعقولهم معهم وكثير منهم يطبخ هريسة الحسين ويحضر لها الحطب بنية وقصد وابتغاء المغفرة والثواب .

و توجد رواية منتشرة بين أهلنا تنسب إلى أحد المعصومين عند الشيعة تقول (تمن لأمس الهريسة في العاشر من محرم يشفع لك يوم القيامة) هكذا يروي أهل الشارع الأثر ويتسابق الناس لنيل الأجر والثواب .

والمطلوب من المستمعين إلى المؤمن أن لا يبالوا بالذنوب إذا كانوا من جماعتنا من الموالين (حب علي وأولاده طاعة لا تضر معها معصية وبغضهم معصية لا تنفع معها طاعة)

ثم بالله عليكم ما العقلية العبقريّة التي يحملها هذا المعمم حتّى يشترط للقراءة وجود منبر ؟ !
وما القلب الذي يحمله بل ما الأدب الذي يتمتع به ولا يتمتع عن الجلوس على ظهر آدمي فقد عقله بسكر فهل فقد المعمم عقله أيضًا ؟!!

إن الناظر إلى واقع العراق وخاصة مناطق الجنوب بعد سقوط النظام يلاحظ بل يرى بوضوح غياب الأمن وكثرة قطاع الطريق في العراق عامة وفي الجنوب بشكل أخص ولا تظن أيها القارئ الكريم أن قطاع الطرق الصعاليك غير متدينين لا بل هم أناس متدينون يظنون أن فضهم ناجين بسبب إيمانهم وولائهم لأهل البيت بل قد دخل ابن خ التي إلى مجالسهم بعدما سرقوا جميع متاعه ومن كان معه فوجد القوم يحملون المساجح ويلقون الصور التي يزعم من يبيعها أنها للحسين والعباس وسواهم من آل البيت .

وهذه قصة رجل شيعي متدين متعصب مقيم في الإمارات أو كندا ولما سقط نظام البعث واحتل الأمريكان العراق زار العراق بل الناصرية وفوجئ بأن خطف وطلب لفكه دية من المال والطالب (رئيس العصابة) سيد شيعي متدين فلما رأى المخطوف ذلك توسل إليه بأن كلاهما شيعي متدين وفوجئ بأن أجاب رئيس العصابة (السيد المعمم) هذا الدين صحيح ولكن باب الرزق مفتوح وله أحكام أخرى . مما أدى بهذا الشيعي بعد فك أسره إلى ترك التشيع وصار سنيا .

ولا يقشعر جلدك وتشمز أيها القارئ الكريم إذا علمت المناطق الحدودية مع إيران والتي لإيران فيها يد طولى وتفتقر إلى الأمن هم من أكثر الناس تدينا من جهة ومن أكثر الناس سفكا للدماء وقطعا للطريق حتى لو كان المقتول شي عيا . بل عندما سرقت سيارة والدي في الناصرية ومشى هو وأخي في تتبعها نزلوا عند بعض الأدلاء أو الوسطاء في منطقة الفهود بالقرب من الناصرية فكان السؤال من قبل دليل هذه العشيرة هل السيارة المفقودة شر السلاح على صاحبها حتى تركها فقبل الجواب لا . ثم سأل الوسيط هل قتل الرجل وأخذت سيارته فكان الجواب لا . فقال إذا ليس السيارة عند عشيرتنا لأننا نستكشف أن نأخذ سيارة دونما قتل صاحبها أو طرده عنها ابجثوا عنها عند غيرنا . وبالفعل كانت السيارة عند غير هذه العشيرة التي لها بصمتها الخاصة في السلب والنهب .

أما بالنسبة للزاني فما زال في ذاكرتي قصة السيد الذي كان يقرأ المقتل عند عمي في السبعينيات ميلادية ثم طرده والدي وترك مجاورتنا والسبب أنه دخل بيت أحد الجيران وزنى بامراته ولا أزال كلما ذكرت والدي بهذه القصة يقول لي عن السيد الزاني (الله بيننا وبينه دخيل نجت يده) . أي لا تعرض له فنحن نستجير بركة جده رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) ولو كان غيره فعلها لهتكت أستاذه وآذاه المجتمع كما تأذى من فعلته ، وجريمته التي اعتدى بها على من وصاه الشرع بالإحسان إليه وكما في الحديث

وعن ابن مسعود رضي الله عنه - قال: سألت رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - أي الذنب أعظم ؟ قال: (أن تجعل لله ندا وهو خلقك . قلت ثم أي ؟ قال: ثم أن تقتل ولدك خشية أن يأكل معك، قلت ثم أي ؟ قال: ثم أن تزاني حليلة جارك) متفق عليه

وقال الشاعر الجاهلي :

وأغض طرفي إذا بدت لي جارتني
ح تى يوارى جارتى مئواها

زوجات النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)

جلس عم لنا مرة في مجلس يسمونه (المجلس الحسيني) وكان الخطيب أو المؤمن قد خصص حديثه في ذلك اليوم بالحديث عن عائشة وحفصة وأقول (رضي الله عنهما وأرضاهما) فصار كما يقولون (يشيل ويحط بهما) وفي نهاية الحديث سأل عمنا هذا قائلا . أنا رجل بدري وشيخ قبيلتنا (وقتها) فهد الشرشاب ولو أن أحداً تعرض لزوجاته في مجلس لما تركناه فلي الشيخ رمز للقبيلة وزوجاته هو المسؤول عنهن ولا يليق أن ندع أحداً يتعرض لهن فما بالك أنت ! لأن تعرض لمن هو أحب إلينا وإلى كل مسلم من نفسه ووالده وولده والناس أجمعين وهو رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فماذا ستقول له إذا لقيته يوم القيامة . موعيب . فلم يلق عمنا إجابة تشفي الصدور من ذلك المتحدث (المؤمن بمصطلحهم) .

أقول وقلبي يدمي من هذا الموضوع لقد سمعت عبر جهاز الحاسوب في أحد غرف الحادثة الخاصة بالشريعة في برنامج (paltalk) بال توك . ذما في أمي وأم المؤمنين (عائشة الصديقة رضي الله عنها) ثم قال المتكلم لو عرضت عائشة أن تكون زوجة لأحدكم فمن قبلها ولم يستح هذا المتكلم من هذا القول العظيم ولم يزجره القائلون على هذه الغرف ممن عرفت شعوبيتهم وتعصبهم الفارسي .

والحقيقة أن هذه القضية يجب النظر فيها بميزان الله الذي فيه توقير النبي (صلى الله عليه وسلم) ﴿لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ ١ ﴿الفتح: ٩﴾ والإيمان والتصديق بفضل عائشة كما يدل على ذلك صريح آية سورة النور (الطيبات للطيبين) وهي طيبة لأطيب طيب وهو محمد (صلى الله عليه وسلم) ﴿الْخَيْثُوثُ لِلْخَيْثِثِ وَالْخَيْثُوثُ لِلْخَيْثِثِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ ٢٦ ﴿النور: ٢٦﴾ وهي بريئة بتبرئة أحكم الحاكمين العليم بالخلق سبحانه وتعالى وهذه الآيات نزلت فيها أولا وتصدق على غيرها من الطيبات .

ومن الأدب الذي يتربى عليه العرب الإلتزام بالفطرة العربية السليمة من عدم التعرض لنساء الكبار والقادة كما وزنها عمنا في البداية فكيف إذا كان القائد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) .

ثالث . لا يصلح أن تزن الأمور كما في الميزان الجاهلي عند الفرس الذين يقولون أنهم مؤمنون بالنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) معظمون له ومع ذلك يسبون فراشه (زوجاته) .

والحقيقة أن الفرس قبل الإسلام كانوا يتزوجون بأمهاتهم وأخواتهم وبناتهم على هذا المتوال فلم تستقم فطرتهم في التنزه عن المحارم وبهذا استمروا ما يقبح عند لئ العقلاء حتى لو لم يكونوا مؤمنين ومن المعلوم إن مخالفة الفطرة أمر عظيم جدا .

رابعا . أن الأمم التي تقدس تاريخها هي أمم تجل وتوقر نفسها بذلك وإذا أهانت تاريخها أهانه من سواها من باب أولى . وهذا هو الواقع أن مثل هذه الطعون أو البذاءة في اللسان تسمعها من ذلك الشعبي الحاقد وتسمعها من نصراني ويهودي فصار هؤلاء القوم أهلب للنيل من أقدس ما عندنا ونحن ساكنون فهل تقبل يا أخي العربي الشيعي في جنوب العراق بأن لا تتميز عن اليهودي والنصراني الذي قد يتقن اللغة العربية لأن كلكم يطعن في زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وه ولا يؤمن بنبوته النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأما أنت فمن المفترض أنك أول المدافعين عن النبي صلى الله عليه وسلم ودينه وعرضه .

فهل أنت كذلك . . ! ! ؟ ؟

أشكال الجميع وألسنتهم بأشكال وألسنة العرب وأشكالهم لا تعرف المنكلم أهو نصراني أو يهودي أو شعوبي حتى يصرح لك هو بذلك أو من فلمات اللسان التي يفضحهم الله بها . فالواجب علينا دينا وغيره وحماية لبيضة الإسلام أن نحتمي عرض نبينا (صلى الله عليه وسلم) سيد العرب والعجم وأن نجعل دون هذه المواضيع أسوارا وأسوارا دونها تسفك الدماء .

خامسا . هب أن النبي (صلى الله عليه وسلم) ابتلي بما تقولون وحاشاه فأين ظنكم بالله العظيم .

في الصحيحين أن سعد بن عبادة قال يا رسول الله أرأيت الرجل يجد مع امرأته رجلا أقتله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد بلى والذي بعثك بالحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " اسمعوا إلى ما يقول سيدكم " : وفي لفظ آخر يا رسول الله إن وجدت مع امرأتي رجلا أمهله حتى آتي بأربعة شهداء ؟ قال " نعم " . وفي لفظ آخر لو وجدت مع أهلي رجلا لم أهجه حتى آتي بأربعة شهداء ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " نعم " قال كلا والذي بعثك بالحق نبيا إن كنت لأعاجله بالسيف قبل ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " اسمعوا إلى ما يقول سيدكم إنه لغير مني وأنا أغير منه والله أغير مني " . وفي لفظ لو رأيت مع امرأتي رجلا لضربت بالسيف غير مصفح فقال النبي صلى الله عليه وسلم " أتعجبون من غير سعد فوالله لأننا أغير منه والله أغير مني ومن أجل ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا شخص أغير من الله ولا شخص أحب إليه العذر من الله من أجل ذلك بعث الله المرسلين مشيعين ومنذرين ولا شخص أحب إليه المدحة من الله من أجل ذلك وعد الله الجنة

فإذا كنا نعلم غيرة عند أحد فرسول الله (صلى الله عليه وسلم) أغير الخلق على محارم الله .

والله الحفيظ لمحمد (صلى الله عليه وسلم) ولآل محمد وأزواجه .

عاشوراء

يوم عاشوراء هو يوم العاشر من محرم وقد كان العرب يصومونه واليهود يصومونه لأنه اليوم الذي نجاه الله فيه موسى وأتباعه من فرعون ومن البحر وأغرق فرعون وقومه .

وهذا اليوم استشهد فيه الحسين بن علي بن أبي طالب حفيد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وريحاته استشهد في كربلاء بعد أن تخلّى عنه أهل الكوفة الذين دعوه وبايعوه ثم غدروا وتخلّوا عنه في قصة مأساوية فرضي الله وأرضاه .

وهذا اليوم يحتفل به الشيعة سنويا ويعذبون أنفسهم فيه بالضرب بالسلاسل والطم ويسهرون ليله ويحتسبون أجر قيام هذه الليلة وتطبخ فيه الهريسة طول الليل [بل يسمونه حجا ويذهب بعض الناس في بعض مناطق جنوب العراق في صباح ذلك اليوم إلى أقرب ماء يرمون فيه سبع جمرات وتسمى رجم الشيطان] لتوزيعها في الصباح على المحتفلين بهذا اليوم العظيم وأنا لا أعلم في الإسلام دليلا يميز للمسلم أن نفسه بسبب مصيبة أصابته أو أصابت غيره بل الواجب الصبر الذي توافرت به النصوص وفعله الصحابة وأهل البيت وفعله قدوتهم محمد (صلى الله عليه وسلم) الذي فقد في حياته جميع ذريته إلا فاطمة رضي الله عنها وعن جميع ذرية النبي صلى الله عليه وسلم .

وتجديد التذكير السنوي بهذه المصيبة مع ما يصاحب هذه الذكرى من منكرات موضوع يجب التفتن له وإعادة النظر فيه فلا يليق بالإنسان وعدسات الكاميرات تصويره أن يضرب نفسه ويكشف عن صدره في احتفال جماعي للشباب تشاهده البنات المراهقات والنساء الشابات وكل واحدة تحملق فيمن تحب أن يكون فتى أحلامها أو خدينها وصاحبها .

وأدهى من ذلك أن بعض الأسر الشيعية تشغل بهذه الليلة التي هي عندهم أعظم من ليلة القدر . حتى تخرج البنات لتلطم مع جاراتها أو صاحباتها وهي في الواقع مع شاب قد نال من عفتها في هذه الغفلة الجماعية في مجتمع سكران برهبانية أبتدعها ما فرضها الله عليه وتضيع في سبيل هذه البدعة عفة بعض البنات التي لا تعوض بثمن .

وحتى شاع هذا الخبر عند بقية المسلمين فسألني أحدهم هل صحيح أنه في ليلة عاشوراء يباح للشباب والشابات الشيعة الزنا لأنه مغفور في هذه الليلة (كما يوجد عند بعض النصارى في ليلة رأس السنة وميلاد المسيح عليه السلام) وقد وضحت للأخ أن هذا الانفلات عند بعض البيوت في العراق نتيجة إهمال الأسر لا أن الدين الشيعي يدعوا إلى الفاحشة في هذه الليلة علما بأن المذهب الشيعي فيه تساهل في كل الذنوب إذا كان المذنب من (الموالين لأهل البيت بزعمهم) .

وهذا علمي بأهلي في جنوب العراق أما بالنسبة للشيعة في إيران أو الإحساء أو البحرين أو في كربلاء والنجف والكاظمية التي لها نصيب كبير من الأصول الفارسية فهذه المناطق ليس لي علم بها .

وعلمي بشيعة جنوب العراق المنحدرين من أصول عربية أنهم حسب معرفتي من أكثر أهل الأرض محافظة على الأعراف العشائرية وعلماء بأنسابهم وهم لا يزالون لا يزوجون من لا يعرفون نسبهُ أو قد اشتغل بصناعة وضيعة كالحياكة ونحوها .

هذا في العشائر وقد يتخلف ذلك في بعض المدن والمجتمعات المتحضرة التي اخلط نسبها كالكاظمية في بغداد وقد ذكرت مس بل [مؤرخة الاحتلال البريطاني للعراق] إن عامة سكان الكاظمية إيرانيون وفي الوثائق العثمانية إن عدد الإيرانيين في كربلاء عام 1847 ميلادية بلغ عشرة آلاف نفس . هـ هذا العدد هو نصف أهل كربلاء .

ويرتبط بهذا الموضوع ارتباطا مباشرا كافة المناسبات التي يحتفل بها الشيعة من مولد ووفاة بداية بالنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) إلى آخر الحسن العسكري ثم ابنه المزعوم الذي يقولون إنه المهدي .

وهذه المناسبات كثيرة وممتدة طوال السنة يعطل لها الشيعة بل ويغلقون الطرق ليحتفلوا بها حتى أن بعض مناطق الشريعة يمر بهم طريق السفر الى الكويت من صوفان إلى الناصرية الخط السريع .

حدثني صاحبي من الزبير أنه في وقت وزارة الجعفري يغلق هذا الطريق بمناسبة هذه الاحتفالات بل وفي وقت وزارة الجعفري يستوردون أدوات اللطم من الزناجيل وملابس سوداء وغير ذلك مما تصدره الجمهورية الإيرانية وصار لها سوق رائج لم يعارضه المحتل الأمريكي بل نص على حقهم في إقامة (الشعائر الحسينية) في دستوره الذي أنجزه للعراق التي أرادها مثالا (يحتذى) للتلاحق الشيعي الأمريكي الكردي العلماني .

البساط السحري

دخلت خالتي ذات مرة بيت جاريتها فرحبت الجارة بخالتي في باحة البيت الذي فرشت فيه جاريتها حصيرا ووضعت فيه بعض عدة المسافرين من الشاي ونحوه ودعت خالتي إلى الجهر بنية زيارة قبر فلان وفلان من أهل البيت وأخبرت الجارة خالتي أن أجر الزيارة لهذه القبور يتم بالتلفظ بالنية واستقبال جثة القبر المقصود . فرجعت خالتي مبهوتة إلى بيتها ولسان حالها يقول (عش رجبا ترى عجبا) نعم توجد فتوى عند علماء الشيعة بأن أجر الزيارة يتم بالتلفظ بالنية واستقبال القبر والسلام على هؤلاء الأموات وبهذا يبقى الشيعي طول حياته في زيارة هذه القبور دونما حاجة إلى السفر إلى المساجد الثلاثة التي جاءت الشريعة بالحث على زيارتها وهي المسجد الحرام في مكة المكرمة التي يحج إليها المسلمون لتأدية خامس أركان الإسلام وأداء العمرة كذلك ومسجد النبي (صلى الله عليه وسلم) والمسجد الأقصى فك الله أسره .

وصار لزيارة هذه القبور تشبيه بالغ بالبحر حتى كتبوا بالصريح على احد هذه القبور الطواف سبع وأترك لك أخي العربي الشيعي في جنوب العراق التعليق على هذه المأساة التي سلبت الطواف من الكعبة إلى كربلاء والنجف ولماذا هذا العدد بالذات إلا محادثة الله رسوله واستغارا بشعائر الإسلام .

وأنا أتساءل كيف ومتى سيحضرون الحجر الأسود للتقبيل والاستلام ولضبط بداية الشوط ونهايته . ولا يخفى عليك أخي القارئ السعي بين قبري الحسين العباس الذي شبهوه بالسعي بين الصفا والمروة .

الملائكة النقالون

الهجرة إلى الغرب حل لمشاكل كثير من الناس في الفترة الماضية ومن هؤلاء الشيعة العراقيين الذين هاجروا إلى الغرب أما لطلب الرزق أو لسبب طلب لجوء سياسي حقيقي . وأيا كان السبب فإنه لهذه الأمة فتاوى يحتاجها المغترب وأحكاما ومنها حكم من مات في بلد غير العراق ولم يدفن في النجف وكربلاء . وخاصة في بلاد الغربة فإنه وجدت لهم فتوى بأن من مات ودفن في الغرب وهو من أتباع أهل البيت بزعمهم فإن الله ملائكة تقالين ينقلون جثته إلى النجف وكربلاء .

وأقول مبهما على هذه الفكرة

- 1- ليست هذه الفكرة ثابتة بدليل صحيح وميتطوع كل شخص أن يعم ما يشاء ولا يثبت إلا الثابت بالأدلة .
- 2- ليس للدفن في كربلاء والنجف فضل وأجر خاص حتى يحرص عليه شرعا وأدل دليل على ذلك عدم الدليل أولا ثم عدم فعل أهل البيت دليل على عدم المشروعية لمن كان فعلهم وتركهم تشريع عنده . وأكبر من هذا وذاك سنة النبي صلى الله عليه وسلم فلم يأمر بالدفن في كربلاء ولا في النجف ولم يفعل .
- 3- المسلم يدفن في المنطقة التي توفي فيها إذا كان فيها مقبرة للمسلمين .
- 4- النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) ربي على هذا الشيء أمته .
- 5- فاطمة رضي الله عنها ماتت في المدينة ودفنت فيها .
- 6- علي مات في الكوفة ودفن فيها أو قريبا منها وأما التهر الذي في النجف المزار الآن فقد أعلن أنه قبر علي رضي الله عنه في زمن هارون الرشيد أي بعد وفاة علي رضي الله عنه بأكثر من مائة عام ويرجح بعض العلماء أنه قبر المغيرة بن شعبة رضي الله عن الجميع .

- 7- الحسن رضي الله عنه مات في المدينة ودفن فيها .
 - 8- الحسين رضي الله عنه استشهد في كربلاء ودفن فيها .
 - 9- زين العابدين ومحمد الباقر وجعفر الصادق ماتوا في المدينة ودفنوا فيها .
 - 10- موسى الكاظم توفي في بغداد ودفن في مقبرة قريش في أطراف بغداد .
 - 11- علي الرضا في مات في طريق سفره في عودته من خراسان ودفن في مكان وفاته .
 - 12- محمد الجواد دفن في مقبرة القرشيين في بغداد لأنه مات في بغداد .
 - 13- علي الهادي والحسن العسكري دفنوا في سامراء لأنهم ماتوا فيها .
- وهكذا كان الأمر عند الصحابة وكافة أهل البيت إلى أن عم الجهل فضارت الجنائز يسافر بها وترحل إلى كربلاء والنجف وصارت مهنة دفن الأموات وتغسيلهم والطواف بهم حول قبر علي المزعوم رضي الله عنه .
- صارت هذه المهنة الأساسية لأهالي وعوائل النجف ويستبشرون بوصول الجنائز ويتسابقون إليها .
- ويصدق عليهم قول القائل (مصائب قوم عند قوم فوائد)

سب الله أكبر أم سب أهل البيت

حدثني صاحبي أبو اشرف من بغداد أنه في مرة كان في حافلة داخل بغداد وكان ضمن ركاب هذه الحافلة شابان يبدوا أنهما كانا من الشيعة وكانا يكثران من الكلام الفاحش والسب إلى حد الكفر بالله تعالى وسب بعض أهل البيت وكانا في غاية من سوء الأدب ولم يسمعا النصيحة بالكف وترك ما هم عليه من كفر وأذى للناس بل وأعجبتهما أنفسهما حتى هددا أبا أشرف بالضرب (وكانت هذه أمنية عند أبي أشرف لأنه مدرب كاراتي) فنزل متحديا وضرب الأول ومن شدة المفاجئة على الثاني سلم ساقيه إلى الريح لينجو بنفسه أولاً ثم لطلب النجدة لفكالك صاحبه وأما أبو أشرف فقد عبر عن الغيرة الشرعية والحمية الدينية مع مراجعة ما يدرب عليه طلابه في صالات التدريب ومعلوم أن عامة المناطق العربية في العالم العربي إذا رأت رجالا يتضاربون يسعون لفكهم وحجز المتشاجرين وبالفعل مرّ رجل مسن شيعي ودعا صاحبي أبا أشرف أن يترك الرجل لأنه أهلكه من شدة الضرب وكثرته فقال أبو أشرف وهو منهمك في شغله (حجي هذا يسب الله) فأجاب الشبيبة الشيعي متساهلا (وأنت محام عن الله) .

فكرر صاحبي والشبهة يكرر فقال صاحبي وهو صادق وسب الإمام (لفظة الإمام عند إطلاقها عند الشيعة فالمقصود علي بن أبي طالب رضي الله عنه) . فذهل الشبهة الشيعي وقال (عندك إياه حيلك بيه) .

والقصة الأخرى في مدينة الناصرية مر رجل من معارفنا برجل يضرب ابنا له بشدة ويأبى تركه فسأله صاحبنا شسوى (ماذا تفعل) فقال الأب يسب الله فقال صاحبنا اتركه لعله تعلم وان شاء الله ما يسويها بعد ويعقل . فقال الأب (لا ما أخلي اليوم سب الله باجر "غدا" يسب الحسين) .

أعلق بقول المثل (يكفيك من شر سماعه) ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۚ ﴾ نوح: ١٣

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَنَّادًا يُحْبُونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ

ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴾ البقرة: ١٦٥ .

وأقول وهل نحن نحب أحدا إلا لله فهل حبنا لحمد (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه وأهل بيته ألا لأنهم أهل الله وأولياء الله المعتصمون بحبل الله وهل علي أو الحسين أو حتى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) هل يرضى هذا الفعل ؟ .

وهل فعل هؤلاء إلا نتيجة التربية المتكررة سنويا في مجلس عاشوراء والمناسبات الدينية الشيعية التي تعظم أهل البيت ولا تربى الأتباع على تعظيم رب أهل البيت الله الذي خلقهم وهداهم للإسلام .

قصتي مع من استأجر مقعداً له ومقعداً لعمامته

في عام 1414 هجرية تقريبا أردت السفر داخل العراق من الناصرية إلى كربلاء لقضاء مصلحة لي هناك وقد صحبني في رحلتي هذه صاحبي عيد فاتجهنا منذ الصباح الباكر إلى محطة الحافلات وموقف سيارات السفر ووجدنا حافلة جاهزة متجهة إلى الديوانية ولما وجدنا مكانا ووجدنا المكان الآخر فيه عمامة وبجانها رجل يلبس جبة وأردت الجلوس بجانبه فأعذر بأنه قد استأجر المكانين . ثم ركبنا سيارة صغيرة وتوجهنا إلى الديوانية ولما وصلنا موقف الديوانية كان الوقت بعد صلاة الظهر ولم نجد سيارات مستعدة للسفر إلى كربلاء في هذا الحر الشديد لأنه يضرب بعجلات السيارات . ثم استأجر صاحبي سيارة جيب أخذنا جزء منها وركب معنا اثنان هما مهندس من العمارة وصاحب العمامة الذي لم يتنازل لنا في الناصرية عن الكرسي الذي فيه عمامته وكان يبلغ من العمر خمسين سنة تقريبا وحينما توجهت بنا السيارة وخرجنا من موقف السيارات عرضت أماننا امرأة سافرة فما قصر المعتم عن ملأ عينيه من النظر إليها ولسانه يكرر

لعنهما وقد استغربنا فعله إذ جمع بين لعنهما والحملقة فيها فسأله عبيد ما هذا يا معمم فبادر المعمم بالقول (لا أئثم علي) لأنها عصت الله ورسوله وخرجت تفتن المسلمين وتصدهم عن سبيل الله .

فكانت هذه نقطة جيدة للاستفادة من الرحلة من خلال مناقشة هذا المعمم . فقلت له ولكن النبي (صلى الله عليه وسلم) أمر بغض البصر وأخبرنا أن النظرة الأولى لك وليست لك الثانية وأنه من نظر إلى امرأة فوقعت في قلبه فليات أهله فلن الذي عند هذه مثل الذي عند هذه .

ثم لماذا تلعنهما وهي في منطقة مسلمة لعلها إذا وصلت بيتها تحجبت وصَلت ونظرك إليها انتهاك لحرام الله وليس عقوبة لها .
حول المعمم الحديث باتجاه آخر وبدون مقدمات تقتضى التحويل إلا أن يكون الرجل متخصص في بعض الأحاديث دون توسع في غيره من الموضوعات وكما في المثل وينه عن رأس الديك [قصة المثل أن رجلاً أعمى عاد إليه بصره لحظة ثم عاد أعمى لئما كان وهذه اللحظة رأى فيها رأس ديك مذبح فصار إذا وُصف له شيء قال أين هذا من رأس الديك أكبر أصغر أغمق أفتح ؟؟؟ ؟] .
قال أنا أحب أبو بكر الصديق رضي الله عنه وعمر بن الخطاب الفاروق رضي الله عنه وعثمان ذا النورين ولكن أحسنهم وأحبهم علي رضي الله عنه أمير المؤمنين . ولئن عمر رضي الله عنه يقول لولا علي لهلك عمر . فقوحت بأنه فتح هذا الباب فقد كان عهدي قريباً بقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه هذا ورد ابن تيمية في منهاج السنة عن هذه الشبه وأمثالها . فقلت للمعمم ما سبب قول عمر رضي الله عنه لهذه المقولة العظيمة ؟! فقال لي . تفضل قل ما سببها ؟!

فقلت له إن امرأة اتهمها زوجها بالزنا واشتكى عليها عند عمر رضي الله عنه وعلي رضي الله عنه جالس عنده كوزير ومستشار مؤتمن .

وشبهة تهمتها بالزنا أنه كان مسافراً وحضر وبعد ستة أشهر من حضوره ولدت له ولدا وقالت هذا منك .
فوافق عمر زوجها فيما ذهب إليه وهذا الدليل الذي استدل به زوجها ووافقه عليه عمر رضي الله عنه هو الأصل بأن الحمل الطبيعي تسعة أشهر يزيد قليلاً أو ينقص قليلاً وعامة النساء على هذه الحال وعامة الحمل هكذا .

ولكن علي رضي الله عنه طلب من عمر التمهّل وعدم إقامة الحد على هذه المرأة لوجود شبهة في صدقها . وذلك بأن الله عز وجل قال ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾﴾ [الأحقاف: ١٥] أي الحمل والنفط مجتمعين ثلاثون شهراً ،

﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصْلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَلَدَيْكَ إِلَى
الْمَصِيرِ ﴾ (١٤) لقمان: ١٤ أي يرضع الطفل عامين حتى يطم .

والعامان هما أربعة وعشرون شهر تنقصها من ثلاثين شهرا مجموع الحمل والفظام يكون الناتج ستة أشهر هي أقل مدة للحمل .
فاستأنس عمر لقول علي وعمل به . وترك أخذ المرأة بالأصل القوي إلى حجة قد تكون ملائمة لها .
وقال عمر (لولا علي لهلك عمر) أي لو أخذتها بالأصل وفيها هذه الشبهة لهلك .

وهذا في الحقيقة ورع شديد و تدين عظيم من عمر أن يسمي إقامة حد الزنا في هذه المرأة التي خالف حملها حمل أمثالها وطبيعة النساء
العامه . أقول أن يسميه عمر هلاكاً لا يمكن لمثل هذا أن يظلم بنت النبي (صلى الله عليه وسلم) الذي هدى الله به عمر بل وكل المسلمين
إلى الإسلام وهذا دليل على عدم صحة وقوع أي ظلم من عمر بن الخطاب لأهل البيت الكرام رضوان الله على الجميع .
- المعمم أدخلنا هذه المرة في قصة أخرى هي أن النبي (صلى الله عليه وسلم) خطب بعد حجة الوداع وقد أخذ بضبعي ابن عمه علي
رضي الله عنه وقال من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم أنصر من نصره واخذل من خذله .
فأتى عمر رضي الله عنه وقال يخ يا ابن أبي طالب لقد أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة .

الغريب أن لفظه ضبعي ويخ يخ ومولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة ألفاظ متكررة يحدثك بها معمم يتعيش بالدين وعامي
متدين وعامي فاسق . وكأنها انجاز يتسابقون لحفظه مع أنهم في عامة أحوالهم لا يحفظون من القرآن إلا سورة الفاتحة وأربع سور قصار
معه ولم أر أحدا يحفظ جزء عم كاملا . لأنه ليس من الأولويات .

- فكان الجواب أن النبي (صلى الله عليه وسلم) ثبت عند أهل السنة أنه أثنى على علي وغيره من الصحابة وهذا الحديث فيه زيادات
هي كذب والذي صح في هذا الحديث أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال من كنت مولاه فعلي مولاه وهذه الولاية حب ونصرة يرد بها
على من تنقص عليا في إيمانه من الخوارج الذين كفروه رضي الله عنه . أما أن تكون الولاية بمعنى أنه ولي أمر المسلمين فهذا باطل لأن هذا
يصدق في حياة الرسول (صلى الله عليه وسلم) ولم يكن سوى النبي (صلى الله عليه وسلم) ولي أمر المسلمين فلزم عدم الشرود في الفهم .
ثم زيادة وال من والاه وعاد من عاداه . هذه الزيادة يدل الواقع على كذبها لأن من حارب عليا معاوية وجند الشام كان لهم الأمر وولاية
المسلمين بعد موت علي رضي الله عنه . وأما (شيعة علي) فبإجماع العقلاء واعتراف الشيعة أنهم في ذل ومهانة وضعف إلا وقت دخول
هولاءكو بغداد . (ثم دخول الأمريكان والإيرانيين العراق) فأين استجابة الله لدعوة نبيه (صلى الله عليه وسلم) المزعومة هذه .

ثم أن المعمم ذكر قصة يزعم أنها جرت له وفيها يزعم أنه كان يقود سيارة له وانقطع في جزء من الأرض ولا أحد عنده ليجيره بعد أن
تعطلت مأكينة السيارة فدعا في ضرورته تلك علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول المعمم فأتاني فارس على حصان أبيض وأصلح

السيارة وأعطاني ماء ثم ذهب . - وهذا الفهم متكرر في قومي - حدثني بعض الأصدقاء أنه كان له زميل يدرس في جامعة الموصل كلية التربية وكان يقول إن المرأة لا يمكن أن تلد حتى تدعو علي بن أبي طالب رضي الله عنه . [عقبني في علوم الدنيا التطبيقية أضل من الأنعام في الإلهيات]

فما تمالك صاحبي عيد نفسه من الضحك وسأله ساخرًا (ليش علي بن أبي طالب جان فيترجي) ؟! ؟ أي هل كان ميكانيكي والرد على هذه النقطة سبق في موضوع [قصة خرافية] العطشان الذي تشيع .
قطع المعمم حديثي بحجة فاجئي بها وهي ليست موجودة في كتاب سابق ولم يعرض لها ابن تيمية رحمه الله في رده على الحلبي . كانت أبياتا من الأبودية لا أذكر منها إلا الرباط ينزار وفيها على ما يبدو

قبر الحسين والعباس ينزار يطلع اللي بقلبه ينزار

(فلأولى من الزيارة والثانية بمعنى الصدا صدأ الحديد) .

فما ملكت نفسي من الضحك وقلت له وأني لصادق آتيك بالآيات والأحاديث والحجج العقلية وتأتيني بشواهد من الدارميات وال أبوذيات فضحك سائق السيارة والرجل الذي من العمارة وقال له موقلنا لك ما تكدر عليهم . وضحكنا جميعا على هذه الحجة المنقطعة النظر حتى إذا ما وصلنا إلى كربلاء ودفعنا الأجرة إذا بالمعمم يخرج الأجرة من جيبه وإذا هي خردة يدوا أنها شيء من ثمرة زيارة الناصرية التي حصل فيها ما تيسر من قراءة الأبوذيات والنعاوي وأبيات الشعر والقصص . التي تروج على أهلنا في جنوب العراق .

مبارك يا حمد من صرت علامة وبدلت العقال بلبس العمامة

هذا والشجون طويلة جداً والحر تكفيه الإشارة وفي الختام أشكر الله أولاً وآخراً ثم كل من ساعدني أو سبقتني في النصح لأهلي في جنوب العراق وبادية الكويت

وأسأل الله لنا ولهم تمام الهداية وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

22 صفر 1431

6 فبراير 2010

للتواصل على البريد الإلكتروني : wwabd@ymail.com

الملاحق

وكل هذه الملاحق نقلتها من غيري أما ملحق عشائر المنتفق فمن كتاب بهذا العنوان لسليمان فايق بك تعليق الأستاذ علي الشرقي والملاحق الأخرى بالإمكان البحث عن تفاصيل أكثر من الشبكة العنكبوتية التي نقلت عنها

عشائر المنتفق

أسباب تسمية المنتفق بهذا الاسم . . .

(المنتفق) لفظة عربية واسم مرتجل ليس بمنقول من صفه، فمن الوهم ما تصوره البعض إن (المنتفق) من الاتفاق والنون من زيادة المولدين . إن هذا الاسم عريق ضارب في القدم قبل أن تتصل بنو مالك بآل أجود، وكتب الأنساب تذكر (بنو المنتفق) وبنو المنتفق هؤلاء عرفوا باسم أبيهم المنتفق بن معاوية بن عامر بن عقيل، فلا صحة لما ذكر في سبب التسمية.

إن بني مالك وآل أجود ليسوا من صميم بني المنتفق فقد ذكرت كتب الأنساب أن بني مالك إخوة بني المنتفق، وإن آل أجود حلفاء بني المنتفق وعليه فيظهر أن بقية بني المنتفق اليوم إما أن يكونوا (الجوارين) و(الشريفات) و(الصبحه) وهم بدو في بداية البصرة ، أو انهم (بنو سعيد) اهل قرى (حطامان) وسعيد هذا أب ثان اشتهر في بني المنتفق فاتسبوا له، وإن بني سعيد اليوم ثلث من بني المنتفق باعتبار انهم وبني مالك وآل أجود اثلاث.

وفي القرن الخامس كان بنو المنتفق ينزلون ريف البصرة وكان يقال لهم أهل السعفة، ويقال لزعيمهم مقدم بني المنتفق وتقدموا إلى بطائح الغراف، وعلى الأكثر كانت الزعامة فيهم للأغراب عنهم، فكانت تقوم من ربيعه يقال لهم (بنو معروف) ومن بعدهم لحكام البصرة (الطوال) وهم آل راشد وهم من ربعة أيضاً، ومن بعدهم كانت آل شبيب ومن بعدهم آل سعدون. هذه هي الزعامة العامة. أما زعامة بني مالك فكانت لآل خصيفه، وزعامة آل أجود كانت لبني وثال وهم اجداد آل حيدر ، البيت المعروف في (سوق الشيوخ) أما آل مناع فليسوا بالعريقين في زعامة آل أجود إنما هم منصوبون لآل سعدون وتابعون لهم. ومما تقدم نرى ان ما جاء في تسمية المنتفق وما جر إليه من مبدأ وزعامة آل سعدون على المنتفق قصص روائي أشبه بأسطوه.

ومن التبع والبحث يلوح مبدأ زعامة آل شبيب وانتقالها من بعدهم إلى احفادهم وآل سعدون هو أن رجلاً محترماً اسمه (الشريف حسن) هبط من جهة المدينة المنورة ومعه ولده (شبيب) وابنته (نوره) ويموت ولده شبيب واحياً لذكره ينشئ الشريف حسن حول قبر

ولده قرية يسميها (الشبيبية) وهي اليوم معروفة في بادية نجد والعراق، ويسم إبله بسمة يطلق عليها اسم (الشبيبية) وهي السمة التي يسم بها آل سعدون إبلهم إلى اليوم، وكذا كافة بني المنتفق. ثم تموت (نوره) فيجزع عليها اشد الجزع وحتى يومنا هذا نجد نعار آل سعدون (إخوة نوره) ويهجر الشريف حسن مكانه في الجزيرة هابطاً إلى بادية العراق (الشامييه) وينزل على زعيم بني مالك (شيخان بن خصيفه) فاذمه وأكرم وفادته. ويقترن الشريف حسن بابنة زعيم بني خالد، وهم رهط من بني مالك، وحتى اليوم يقر آل سعدون بمجؤول بني مالك. وأنجبت بنت زعيم بني خالد محمداً وعبد الله وشبيباً وترعرعوا بين أبيهم الشريف وأخوانهم الكرام ودرج الشريف حسن وبقي أولاده في رعاية أخوانهم زعماء بني مالك الذين كانوا يخضعون لحكام البصرة ومن (آل راشد) وكانت مخايل النبوغ وإمارات النبل تلوح على قسما ت لأولاد الحسن.

وتحدث مشادة بين زعيم بني مالك وآل راشد الذين زحفوا على بني مالك بجيش لا قبل لهم به ويتوسط الشيخ محمد ابن الشريف حسن بين أخواله وآل راشد فيصادف حظوة وقبولاً، وينكشف الجيش عن بني مالك ويصبح في ذلك العهد الوسيط المقبول الموفق، وقد تمكن من قلوب بني مالك أي تمكن فرغبوا إليه وإلى أخيه شبيب الثاني دون زعمائهم أن يتقلدا من آل راشد وكالة الجباية فكان هذا مبدأ الزعامة. ويحدث خلاف ومقاطعة بين عشائر بني مالك وعشائر آل أجود فيقود الأخوان جموع بني مالك وتكون مجزرة كبرى يفنى فيها آل أجود تقريباً، وتخضع بقيتهم إلى زعامة الأخوين. تسمع اليوم نعار آل أجود في الشدائد (يتيم) إحياء لذكرى ذلك اليوم المبيد. أما نعار بني مالك فهو (أولاد عامر) نسبة إلى جدهم الأعلى عامر.

مساكن المنتفق . .

إن رواة الأخبار ونقله الآثار، قد اتفقوا على الأخبار الآتية عن أحوال عشائر المنتفق:

فمساكن هذه العشائر الجغرافية كائنة في الجانب الغربي من مدينة البصرة . جامعة لمنافع نهري عظيمين كليل مصر . ذات خيرات ومنافع عظيمة، وكانت هذه الأراضي قديماً مراحل ومنازل قبيلة (بني مالك) وقبيلة (الأجود) من قبائل العرب المشهورة.

تعليق . . .

ليست كل منازل المنتفق هذه الرقعة الصغيرة التي ذكرها الكاتب، إنما هي مواقع واسعة في الطول وفي العرض، بريه ونهرية، أما البرية فتكاد تشمل كل بادية العراق من اليمامة إلى البصرة وكانت منازلهم فيها (الشبيبية) و(الميثب) و(البضاء) و(العقيق) وهو العقيق الأعلى و(الباطن) وهو اليوم حد من حدود العراق ونجد و(أبو غار). وأما النهرية فكانت تشمل كل شط العرب مصعدة في الفرات إلى ما وراء (السماعة) عند (سدرة الأعاجيب) ومادة في دجلة إلى ما وراء (العمارة) ثم تقلصت من الجهة النهرية حيث اختزلتها الحكومة العثمانية قطعة قطعة، وأدخلتها في حيازتها ولم يبق إلا (لواء المنتفق) الذي أقحم فيه مدحت باشا النظام الحضاري . فمن عهد معشوق ابتداء الاختزال

واستمر في عهد نامق باشا ومنيب باشا ثم نامق باشا ثانية ورشيد باشا وهداية باشا ومدحت باشا ، وآخر ما تبقى في الجهة الفراتية فقط وهو (لواء الناصرية) وأول ما تأسس فيه من مراكز الحكومة هو (قضاء العرجة) والعرجة هذه واقعة على الجانب الأيمن للفرات ، ثم انتقل القضاء إلى (سوق الشيوخ) وتأسس (قضاء القرنة) ولواء (مركز الناصرية) الذي سمي بـ (المركز) أما الجهة البرية فكانت كما ذكرنا كل بادية العراق مجدودها الحالية محروسة بنفوذ آل سعدون، ومن قبلهم بنفوذ أجدادهم آل شبيب، ويرفرق عليها العلم العراقي المعروف باسم (وارد) .

الفرق بين الآباء الناجين والآباء الهالكين

منذ أن بعث الله نبيه إبراهيم عليه السلام وأمره ببناء البيت على التوحيد، واستوطنت ذريته مكة، ومعظم العرب يدينون بدينه، ويتبعون ملته فكانوا يعبدون الله ويحيّدونه، ويلتزمون بشعائره دينه الحنيف، وظل الحال على ذلك قرونًا من الزمان حتى بدأ الانحراف يدب إليهم مع طول العهد وتقادم الزمن.

وكان أول من غير ملة إبراهيم ودعا إلى عبادة الأصنام، عمرو بن لحي الخزاعي ، حين قدم بلاد الشام فرأهم يعبدون الأصنام والأوثان من دون الله، فاستحسن ذلك وظنه حقًا، وكانت الشام آنذاك محل الرسل والكتب السماوية، فقال لهم : ما هذه الأصنام التي أراكم تعبدون؟ قالوا له: هذه أصنام نعبدها فنستمطرها فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا، فقال لهم: ألا تعطوني منها صنما فأسير به إلى أرض العرب فيعبدونه، فأعطوه صنمًا يقال له هبل فقدم به مكة فنصبه وأمر الناس بعبادته وتعظيمه، ثم لم يلبث أهل الحجاز أن تبعوا أهل مكة لأنهم ولّاه البيت وأهل الحرم، حتى انتشرت الأصنام بين قبائل العرب، وقد ذكر عنه أنه كان له رأي من الجن، فأخبره أن أصنام قوم نوح - ودًا وسواعًا ويعوق ويعوق ونسرًا - مدفونة بجدة، فأتاها فاستثارها، ثم أورها إلى تهامة، فلما جاء الحج دفعها إلى القبائل، فذهبت بها إلى أوطانها، فأما ود: فكانت لكلب، بجَرَش بدوَمَة الجندل من أرض الشام مما يلي العراق، وأما سواع: فكانت لهذيل بن مُدْرِكَة بمكان يقال له: رُهَاط من أرض الحجاز، من جهة الساحل بقرب مكة، وأما يعوق: فكانت لبني غُطَيْف من بني مراد، بالجُرُف عند سبأ، وأما يعوق: فكانت لهمدان في قرية خَيَّوان من أرض اليمن، وخيوان: بطن من همدان، وأما نسر: فكانت لحمير لآل ذى الكلاع في أرض حمير.

وهكذا انتشرت الأصنام في جزيرة العرب حتى صار لكل قبيلة منها صنم، ولم تزل تلك الأصنام تُعبد من دون الله جل وعلا، حتى جاء الإسلام، وبعث الهادي محمد صلى الله عليه وسلم، نوراً وضياءً للعالمين، فقام بتطهير البيت الحرام من الأصنام، وبعث السرايا لهدم البيوت التي أقيمت للأوثان، فبعث خالد بن الوليد لهدم صنم العزى وهو الطاغوت الأعظم لدى قريش بمنطقة نخلة، وبعث سعد بن زيد لهدم صنم مناة التي كانت على ساحل البحر الأحمر، وبعث عمرو بن العاص إلى صنم سواع الذي تعبد به قبيلة هذيل، فهدمت جميعها.

وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم مصير عمرو بن لحي وسوء عاقبته، كما في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه - أمعاءه - في النار، فكان أول من سيب السوائب) ، وفي رواية: (أول من غير دين إبراهيم) ، و-السوائب- جمع سائبة وهي الأنعام التي كانوا يسيبونها لآلهتهم فلا يحمل عليها شيء .

وذكر الإمام ابن كثير عند تفسير قوله تعالى في سورة الأنعام ﴿ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلَّذِكْرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْإِنثَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّيْتُكُمْ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (١٤٤) الأنعام:

١٤٤ أن أول من دخل في هذه الآية عمرو بن لحي ، لأنه أول من غير دين الأنبياء، وأول من سيب السوائب ووصل الوصيلة، وحمى الحامي، كما ثبت ذلك في الصحيح .

وكان أهل الجاهلية مع ذلك، فيهم بقايا من دين إبراهيم، كعظيم البيت، والطواف به، والحج والعمرة، والوقوف بعرفة ومزدلفة، وإهداء البدن، وإن كان دخلها شيء كثير من شوائب الشرك والبدعة، ومن أمثلة ذلك أن نزاراً كانت تقول في إهلالها: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك ، إلا شريكاً هو لك، تملكه وما ملك، فأنزل الله تعالى: ﴿ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَّكُمْ مِّنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ (٢٨) الروم: ٢٨

ومنها أن قريشاً كانوا يقولون: نحن بنو إبراهيم وأهل الحرم، وولاء البيت وقاطنو مكة، وليس لأحد من العرب مثل حقنا ومنزلتنا . وكانوا يسمون أنفسهم الحمس . فلا ينبغي لنا أن نخرج من الحرم إلى الحل، فكانوا لا يقفون بعرفة، ولا يفيضون منها، وإنما كانوا يفيضون من المزدلفة

وفيه أنزل الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (١٩٩)

البقرة: ١٩٩ هذا الوضع الذي كان سائدا في جزيرة العرب، حتم وجود رسالة سماوية تنتشل الناس من ضلالهم وتردهم إلى فطرتهم وتمحو مظاهر الشرك والوثنية من حياتهم، فكانت الرسالة الخاتمة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.

شارة السادة

قصة من السيرة النبوية تبطل شارة السادة

ذكر موسى بن عقبة أن وفد ثقيف كانوا بضعة عشر رجلا، فلما قدموا، أنزلهم رسول الله المسجد ليسمعوا القرآن، فسألوه عن الربا، والزنا، والخمر، فحرم عليهم ذلك كله.

فسألوه عن الربة ما هو صانع بها؟

قال: «أهدموها».

قالوا: هيهات لو تعلم الربة أنك تريد أن تهدمها قتلت أهلها.

فقال عمر بن الخطاب: ويحك يا ابن عبد ياليل ما أجهلك، إنما الربة حجر.

فقالوا: إنا لم نأتك يا ابن الخطاب، ثم قالوا يا رسول الله: تول أنت هدمها، أما نحن فإننا لن نهدمها أبدا.

فقال: سأبعث إليكم من يكفيكم هدمها، فكتبوه على ذلك، واستأذنوه أن يسبقوا رسله إليهم، فلما جاءوا قومهم، تلقوهم فسألوهم ما

وراءكم، فأظهروا الحزن وأنهم إنما جاءوا من عند رجل فظ غليظ قد ظهر بالسيف بحكم ما يريد وقد دوخ العرب، قد حرم الربا، والزنا،

والخمر، وأمر بهدم الربة، فنفرت ثقيف وقالوا: لا نطيع لهذا أبدا قال: فتأهبوا للقتال، وأعدوا السلاح، فمكثوا على ذلك يومين أو ثلاثة، ثم

ألقى الله في قلوبهم الرعب فرجعوا، وأنابوا، وقالوا: ارجعوا إليه فشارطوه على ذلك، وصالحوه عليه.

قالوا: فإننا قد فعلنا ذلك، ووجدناه أتقى الناس، وأوفاهم وأرحمهم، وأصدقهم، وقد بورك لنا ولكم في مسيرنا إليه، وفيما قاضيناه فافهموا

القضية، واقبلوا عافية الله.

قالوا: فلم كتمتمونا هذا أولا؟

قالوا: أردنا أن ينزع الله من قلوبكم نخوة الشيطان فأسلموا مكانهم، ومكثوا أياماً، ثم قدم عليهم رسل رسول الله ، وقد أمر عليهم خالد بن الوليد، وفيهم المغيرة بن شعبة، فعمدوا إلى اللات، وقد استكفت ثقيف رجالها، ونساءها، والصبيان، حتى خرج العواتق من الحجال، ولا يرى عامة ثقيف أنها مهدومة، ويظنون أنها ممتعة، فقام المغيرة بن شعبة فأخذ الكرزين يعني المعول وقال لأصحابه: والله لأضحكنكم من ثقيف، فضرب بالكرزين، ثم سقط يركض برجله، فارتج أهل الطائف بصيحة واحدة، وفرحوا .

وقالوا: أبعد الله المغيرة قتله الربة، وقالوا لأولئك: من شاء منكم فليقترب، فقام المغيرة فقال: والله يا معشر ثقيف إنما هي لك أع حجارة ومدر، فاقبلوا عافية الله واعبدوه، ثم إنه ضرب الباب فكسره، ثم علا سورها وعلا الرجال معه، فما زالوا يهدمونها حجراً حجراً، حتى سووها بالأرض، وجعل سادنها يقول: ليغضبن الأساس فليخسفن بهم، فلما سمع المغيرة قال لخالد : دعني أحفر أساسها، فحفروه حتى أخرجوا ترابها، وجمعوا ماءها، وبناءها، وبهتت عند ذلك ثقيف، ثم رجعوا إلى رسول الله فقسم أموالها من يومه، وحمدوا الله تعالى على اعتزاز دينه، ونصرة رسوله .